مَنْ هُمْ .. الصُّوفِيَّة عندنا ؟!

هُم السَّادة عِبَاد الرَّحمن

١- المذكورُونَ فِي أوَاخِرِ سُورَةِ « الفُرقَانِ ».

٢- وَالمعتَصِمُونَ بِمَا جَاءَ مِن العِلمِ وَالعِبَادَة والخُلق. فِي منثورَاتِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالقُرآنِ.

٣- وَالمؤثِرون بِخصَائِصِهِم الرَّفِيعَةِ وَرُوحَانِيَّتِهِم السَّلفِيَّة فِي مَسِيرَةِ، الحُبِّ والتَّجمِيعِ والسَّلام والسَّمَاحَة والحَضَارة والتَّقدم والعُمرَان لا لِجَاهٍ وَلا دُنيَا وَلا سُلطَانٍ.

٤- وَالمندَمِجون فِي الحَيَاة بِمَوَاهِبِ التَّسَامِي وَالدعوة والمرونة والرجُولَة والقُدوة والوَسطِيَّة لله تعَالى وللأوطَانِ.

٥- قَلبٌ مَعَ الحَق، وَيَدٌ مَعَ الخَلق، الجمع فِي الجَنَان والفرق فِي اللِّسَان ...

وَذَلِكَ هُوَ مَقَامُ الإِحسَانْ

لمحـــة عن العشيرة المحمدية:

هي وجـه الطريقـة المشـرف على النشـاط الثـقـافي العـام والصحي والإنساني والاجتماعي والمهني وغيره.

فـهي تشـرف على عـدد كـبـيـر من المدارس (الحـضـانات) الإسـلامـيـة للأطفـال والرضع، وتشـرف على المؤسـسـات العـلاجيـة ونوادي الشـبـاب المسـلم والمرأة المسلمـة، والمجمع الإسلامي وبقية مساجدنا ودار إيواء التائهين ودار التكوين المهني للمرأة وخدمة المرأة العاملة، والأسر المنتجة ...إلخ.

هذه هي الوظيفة العملية للعشيرة؛ أمّا الوظيفة الروحية فتتمثل في خدمة الإسلام بعامة والتصوف بخاصة، على ما هو مسجل بمختلف الكتب والرسائل على أساس الكتاب والسنة والعمل على تطبيق الشريعة وإزالة الجفوة بين الجماعات والطوائف الإسلامية؛ تمهيدا للتجمع والوحدة والسيادة والقيادة.

مع تحرير التصوف وتطهيره، وانتفاع المسلمين بالربانية القرآنية والتزكية المحمدية (راجع التعريف بالعشيرة).

الطريقة المحمدية الشاذلية

صوفية سلفية شرعية

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي

لله رب العالمين

المنهج

كيفية التعبد بالأسماء والأوراد والأحزاب

في طريقتنا العلية مع معلومات ومعالم وآداب وخصائص وبيانات مهمة

لفضيلة الأستاذ الإمام السيد

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

وأسبل شآبيب رضوانه على أنجاله الإمام الوراث

الطبعة الثالثة

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

تنبـــــيه

لا بد من مـراجـعـة الأدلة الـشـرعـيـة بمطـبـوعـاتنا المختـلفـــة، وبخاصـــة:

أصول الوصـول - المرجع - أبجدية التصوف - الوسيلة - البداية - مفاتح القرب - المحمديات - البيت المحمدي - مراقد أهل البيت - أمهات الصلوات النوافل - معالم المجتمع النسائي

* * *

أمّا مجموع أوراد الطريقة فهو كتاب «مفاتح القرب»، وكتاب «المحمديات»، وكتاب «الطيب من القول»، وكتاب «في رياض الاسم الأعظم».. وتطلب جميع كتبنا ورسائلنا من مقر المشيخة والفروع والمكتبات.

* * *

إياك والتدخين، إياك والتدخين، إياك والتدخين

رقم الإيداع: ١٧٧٩٦ / ٢٠٠٦
طبع بدار نوبار للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: التعريف الإجمالي بالطريقة المحمدية الشاذلية

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على مصطفاه ومن والاه، في مبدأ الأمر ومنتهاه . . وبعد:

(١) معلومات أساسية عن الطريقة المحمدية:

هي: طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة، قديمة، معترف بها رسمياً من المجلس الصوفي، وحكم مجلس الدولة المصري (أول حكم صوفي أصدره المجلس).

وأساسها: (علم الكتاب والسنة) الذي يخدم الفرد والأسرة، والمجتمع والأمة، والدِّين والدولة والوطن جميعاً.

وسبيلها: (العلم والعمل) في سماحة ورفق، وتدرج وأدب، واحتياط واستمرار، وعلاقة تامة بالله عز وجل؛ فالتصوف الحق أشرف خصائص الحياة، ومن فاته التصوف

الواعي لم يذق طعم الإنسانية الرفيعة ، ولا علاقة لنا بمن ليس كذلك وإن انتسب إلينا .

وطريقتنا تنتسب إلى سيدنا محمد صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم لا إلى أحد غيره من البشر ، بسلسلة الإمام الشاذلي ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقي الروحي المباشر عن الأرواح والحضرة النبوية المشرفة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ، وهي أول طريقة سميت بـ (المحمدية) في مصر ، (ولا تنس أنَّ للأرواح عالماً برزخياً مسجلاً بالقرآن الكريم) .

(٢) سند الطريقة :

شاذليّ أصيل من طريق الإمام ابن ناصر الدرعي الشَّاذلي الذي ينتهي إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية الكبرى ؛ فهي أخت شقيقة لكل السَّادات الشَّاذلية الشرعية ، محبة بحق للمتصوفين على اختلاف الفروع والتسميات ، سندها متصل بجميع أسناد الشاذلية ، ولله

الحمد ﴿ إنما المؤمنون إخوةٌ ﴾، وقد نختلف في مجرد الرأي، ولكننا لا نختلف في المحبة والجهاد والأصول، ولا نخرج عن الكتاب والسنة والإجماع .

(٣) وللطريقة أنساب أخرى :

وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعي ، والجيلاني ، والبدوي، والدسوقي) ، ثم بالسادات (الخلوتية ، والعفيفية ، والنقشبندية ، والتيجانية ، والإدريسية ، والكتانية) ، وغيرهم .

ولهذا نحن نحب بكُلِّ الصدق جميع الطرق الشرعية الراشدة ، ونتبرك بها وبأشياخها (أحياءً ومنتقلين) ، ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية أصيلة في الله ، بلا تعصب ولا تفريق ولا مفاضلة، ما داموا عاملين بشرع الله ﴿ والذين آمنوا أشدُّ حُبًّا لله ﴾ ، ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ .

(٤) ليس في طريقتنا :

ليس في طريقتنا طَبْلٌ ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالكرامات والخوارق ، ولا عمائم ملونة ، ولا تخريف ، ولا شعوذة ، ولا تَبَلّه أو تَبَلُّد ، ولا تَبَطُّل أو تَعَطُّل ، ولا تظاهر على الإطلاق ، إنما هي صورة صحيحة من السلف الصّالح - رضي الله عنهم أقوالاً وأعمالاً وأحوالاً ، على أساس التواضع المطلق والعلم الصحيح والسماحة وحسن الظن بكل عامل لله تعالى .

(٥) طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً :

طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً ، ثم لصفوة الجماهير الراشدة ، ولطلاب الحقيقة والنور ، والدار الآخرة ؛ فليست هي للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ، ولا الإعلان والمراءاة والدعاية ، ولكنها للقلة الفاضلة العاملة لوجه الله وحده ، وقوتنا في قلتنا ﴿ ولكلٍ وجهةٌ هو موليها ﴾ .

(٦) حب جميع أولياء الله :

نكرر أننا نحب جميع أولياء الله والدعاة إلى الله بحق (أحياءً ومنتقلين) من كل مذهب ومشرب شرعي ، ونزورهم ونتبرك بهم جميعاً ، وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد قط من أوليائه الصالحين ، ولكننا نترك الحكم بالأفضلية بينهم إلى الله الذي لا يعلم الغيب سواه ؛ (فإنَّ المقتحم على الغيب كذاب) ، وباب الولاية الكبرى مفتوح إلى يوم القيامة ﴿ وما كان عطاءُ ربِّك محْظُوراً ﴾ ، وحسن الظن من أصول آدابنا .

ونحن نؤمن تماماً بكرامات أولياء الله أحياءً وأمواتاً ، ولكننا نرفض المبالغات والشعوذات والتلفيقات نهائياً ، ونحن لا نفضل على أشياخنا أحداً أبداً ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء ، وبخاصة ساداتنا أهل البيت النبوي رضي الله عنهم ، كما أننا نتعاون مع كل جمعية أو هيئة أو طريقة تعمل لوجه الله ﴿ ولكُلِّ قومٍ هادٍ ﴾ .

ونحن نرجو كل الرجاء:

من السَّادة الذين يعلنون: أنَّ الله أعطاهم التصريف أن ينقذوا الإسلام من تدمير اليهود وأمريكا والأمم المتحدة، وأن (يتصرفوا) فيهم للدين والوطن، أو فليكن عندهم شيء من الحياء؛ فإنه من الإيمان، ويكفي التصوف ما أصابه بدعاويهم.. وليس معنى هذا أننا ننكر الكرامة، ولكننا ننكر الجهالة والضلالة والإدعاء والخداع.

وعلينا أن نعلم النَّاس أنَّ (الرسمي) في أمور الدين كلها هو (ما رسمه) الله ورسوله، كما يجب أن نعلم النَّاس أنّ القاعدة الشرعية هي أن (المسلم) لا يحكم عليه بالكفر، مهما أذنب أو أخطأ، وإذا كان ما يأتيه (المسلم) من المخالفات ليس له إلاّ سند واحد؛ فإنّه يؤخذ بهذا السند في مقابل التسعة والتسعين من المائة، (وعلينا الجهاد، وعلى الله ما بقي). فإيَّاك إيَّاك وتكفير أو تشريك أهل القبلة مهما أخطأوا أو خالفوا ما داموا يشهدون بالوحدانية والرسالة.

❁❁❁

ثانياً: التعبد بالأوراد والأذكار والأحزاب الشرعية

- مقدمة لا بد منها :

(١) تعتبر هذه الرسالة المباركة بإذن الله تفصيلاً تقريبياً، أو شرحاً مختصراً ، أو تكملة ضرورية ، لما جاء في مطبوعاتنا المختلفة ، حول التعبد بالأوراد والأذكار والأحزاب الشرعية الخاصَّة بنا ، والمطهرة من المبالغات ، والتكاليف المستثقلة بواجبات المعاش وحقوق الأسرة أو الوظيفة أو التجارة أو العمل للمعاش ، وتعبدًا مُبرأ من الكلمات المبهمة التي قد تسمى جهلاً وخطأ بالسريانية ، ومن كل العبارات المدخولة بالألفاظ الأعجمية المخترعة ، أو الطلسمات والأوفاق اليهودية المدسوسة على أهل الله ، أو أسماء الجن والشياطين ونحوها من خرافات الرموز الموهمة ، والعبارات الفلسفية المستغلقة ، والكلمات المشحونة بالغموض والتعمية والتهويل ، مما لم يرد في الكتاب والسنة ، ولا على لسان السَّلف الصالح من أهل الله ، وحملة دعوة الحق دعوة التصوف الراشد الواعي

الشَّرعي السَّلفي المستنير ، أعني التزكية والتقوى والربانية ، التي بها تتحقق خلافة الله على الأرض ، وتتكامل بها الشخصية ، وتتوازن بها إنسانية المسلم في مطالب الدنيا والآخرة ، والتي لا تتم إلا بها خدمة الدين والوطن لوجه الله ، بل خدمة النفس والنَّاس ، هذا ولا ننكر أن يكون لأهل الله لغةٌ في (مقام الفناء) خاصةٌ بهم لا سريانية ولا نحوها ، تنتهي بانتهاء المقام ؛ فلا تنقل ولا تستعمل ، وهي غير المنكر المسمَّى بـ (ضرب اللسان) .

(٢) إننا نكرر هنا ما سبق أن سجلناه مراراً من أننا لا نخالف عن الكتاب والسنة أبداً ، وكل أقوالنا وأعمالنا مأخوذة منهما على مفهومنا وترجيحنا ، على أساس اليسر والسماحة وسعة الأفق ، والربط بين ضروريات الحياة الدنيا ، ومثاليات الحياة الآخرة بقدر ما وصل إليه اجتهادنا ، ونستغفر الله إن نسينا أو أخطأنا .

ومن هنا كان من أصول دعوتنا : (التجميع ، والتكتيل ، والتدرج ، والتروّي ، وحسن الظن ، ونشر المحبة والسلام ، والتعاون بين صفوف أهل القبلة ،

والمواطنين من أهل الكتـــاب) على مـا جـاء في الكتـاب والسنـة وعـمل السَّلف وأئمتـنا الصـالحين ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ ، ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ .

(٣) ونحن نحاول تطهير التصوف مما لحق به من عيوب ومناقص ومبـتدعـات ؛ ليؤدي وظيفته الكبرى في خدمة وحدة الإسلام ، وتطبيق شريعته ، واستعادة مجده وسيادته وقـيـادته ، بكُلِّ مـا في هذه الألفـاظ من المعـاني الكبـرى الظاهرة والباطنة في تدرج ويسر .

فلا سبيل بيننا إلى (التمسلفية) التي هي منبع التطرف والإرهاب والدمـوية ، والفـوضى والعنف ، باسم السـنة والتوحيد المظلوم !! ، وما تفرع عنها من مذاهب التفريق بين الأسرة الواحدة ، ثم بين الأمة وبعضها ، وإيقاد نيران الفتن بين المسلمين ، باسم الدين والتوحيد والسنة ؛ فإنه لا يوجد شبر أرض في الوطن الإسلامي كله إلا وفيه صوفي كريم ، ومن ثَمَّ فنحن نبشر بأن يكون من (صحوة التصوف) التي نقودها وندعو لها من خلال (العشيرة والطريقة) خطوات عملية في إعادة توحيد الصف الإسلامي تحت أية

صورة ، أو أية تنظيمات شرعية إيجابية ، لا تتخالف مع الأصول والثوابت الإسلامية ، ولا يتأتى هذا إلا بعد تجميع الصوفية العالمية على مبادىء (الصحوة) والمشاركة الفعلية في حركة الإنسانية العالمية، مع تمام محبة كافة أهل الدعوات الشرعية أحياءً وأمواتًا ؛ بكُلِّ الصدق والإخلاص والتعاون، خلافاً لما تدعوا إليه (التمسلفية) المفرقة بين المسلمين ، وما تفرَّع منها من الجمعيات السياسية والعميلة والمستأجرة في أثواب دينية مفضوحة العورات .

(٤) وإننا هنا نقدم (الخريطة) أو الرسم العام لمنهج التعبد بالنوافل ، مما أشارت إليه الأحاديث الصحيحة عندنا من الأوراد والأحزاب (أي الأذكار) التي نرجو أن تكون متممةً للنقص فينا ؛ ودافعةً بنا إلى معارج القدس ، وفاتحةً لعلاقة القرب من حضرة الرب ، ولا يكون ذلك إلا بأداء الفرائض الأساسية تامةً كاملةً متقنَة من غير إفراط ولا تفريط ؛ وإلاَّ بعد الفقه (على الأقل) بضروريات أداء هذه الفرائض ، والمعرفة قبل كل عبادة (نافلة أو مفروضة)، مع الفهم ولو إجمالاً لمعاني الآيات والأذكار والأحزاب

والأوراد ، ونؤكد تمام التأكيد على ضرورة مراجعة رسالاتنا المختلفة ؛ فإنها يُكمّل بعضها بعضاً ، ولا يستغنى ببعضها عن بعض بأي حال.

(٥) ونعتذر مقدماً وسلفاً عما يكون قد ورد فيها من التجاوزات طمعاً في عفو الله ، وفضل أهل الفضل ؛ فإننا نطلب الكمال ، وطلب الكمال محفوف بالمكاره ، وما لم يتحقق لدعوتنا هذه في أيامنا هذه ما نرجو من خدمة الدِّين والوطن ، وجمع الصوفية في أطراف الأرض على تحقيق رسالتهم الكبرى في الحضارة الدنيوية ، والعلاقة الربانية ، والسيادة الكونية ؛ فإننا نرجو أن ﴿ يأتي اللهُ بقومٍ يُحبُّهم ويُحبُّونهُ أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ ؛ فيحقق الله بهم الأمل في (الصحوة الصوفية التي ندعو إليها) قولاً وعملاً ونيةً ، ومظهراً ومحضراً ومخبراً ، إن شاء الله ﴿ ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين ﴾ . . وهذا كله ركن من أركان دعوتنا إلى الصحوة فاستوعبه وتمسك به ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا وإنَّ الله لمع المحسنين ﴾ .

أولاً : الأوراد القرآنية[1] :

هذه الأوراد للمستطيع من الإخوان والأخوات على السواء بعد تصحيح النطق والفهم، ولو إجمالاً :

(١) قراءة ما تيسر من (القرآن) يومياً بترتيب المصحف، في الوقت المناسب لكل أخ قادر على التلاوة ، حتى يتم ختم القرآن (ولو طالت الأيام)، ثم يعود إلى التلاوة بالترتيب مرةً أخرى بعون الله . وهكذا إن شاء الله .

(٢) ملازمة قراءة سورة (الواقعة) كل صباح بعد ختام الصلاة للأحاديث الواردة فيها (منفرداً أو في جماعة).

(٣) ملازمة قراءة سورة (يس) بعد ختام صلاة المغرب، للأحاديث النبوية الواردة فيها . . أمَّا التوسل بـ (يس) إلى الله تعالى في قضاء الحاجات أي (العدية) ؛ فارجع إليه فيما يأتي إن شاء الله .

---

(١) لا بد من مراجعة الأدلة على كل ذلك في مطبوعاتنا المختلفة، خصوصاً « أصول الوصول » و « المرجع » و « أبجدية التصوف »، مع الاستعانة ببعض التفاسير المبسطة.

(٤) ملازمة قراءة سورة (تبارك) ، وورد (الآيات المختارة) بعد ختام صلاة العشاء ، للأحاديث الواردة فيها .

(٥) ملازمة قراءة سورة (الدُّخَان) ، ثم (مسبعات الخضر) ليلة الجمعة ، للأحاديث الواردة فيها ، مع كثرة الصلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم ، بغير عدد مخصوص .

(٦) ملازمة قراءة سورة (الكهف) قبل ظهر الجمعة ، مع كثرة الصَّلاة على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم ، للأحاديث الكثيرة الواردة فيها ، وإن اختلفت المراتب العلمية للأحاديث ؛ فكلها من الفضائل المندوب إليها ، وكل هذه تختم بـ(المعوِّذات والتكبير) بين السور كالوارد في السنة .

(٧) المداومة على قراءة السور والآيات التي ورد فيها مزيد فضل وخصائص ، كسورة الإخلاص وآية الكرسي ونحو ذلك .

ملاحظـــة :

(١) لا بد من تصحيح النطق بكلمات القرآن على أصول أحكام التلاوة بقدر الاستطاعة على يد المختصّين ، مع الاستعانة على الفهم ولو إجمالاً بالرجوع إلى التفاسير المبسطة (كالجلالين) مثلاً ، وإلا فيكفي القراءة الصامتة في المصحف بالعيون من غير نطق ولا صوت ، أمّا غير القادر على القراءة لأي سبب فقد قرر الأشياخ أنّه يكفيه قراءة (الصمدية) واحداً وعشرين مرة في كل موضع لهذه القراءات ، وإن شاء زاد من الصمدية وتسمّى أيضاً (الأحدية) لما ورد فيها من الأحاديث العظيمة .

(٢) بعد القراءة في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، ينبغي الإكثار من الصّلاة والسّلام على سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بكُلّ ما في الجهد والاستطاعة ، مع التوجه القلبي والاستحضار الروحي والابتهال والإقبال على الله .

ثانيا : الورد اليومي المؤكد :

وقد يُسمَّى (الراتب ، والوسيلة ، والأساس ، والصلة ... إلخ) ، ويُؤدَّى بعد استحضار (الرابطة الروحية)[1] ، وتفريغ القلب من كل ما يشغل عن الله ، وكلما كان على انفراد أو في المسجد وعلى طهارة ، كان أفضل للقادر على ذلك ، كما أنه يُؤدَّى عند الضرورة قائماً أو جالساً أو مضطجعاً أو ماشياً ﴿ الَّذين يذْكُرُون اللَّه قيَاما وقُعُودا وعلَىٰ جُنُوبهمْ ... ﴾ ، مع آدابه الشرعية وأصوله المرعية ، فلا يجوز تركه ولو أن تجري ألفاظه على القلب دون النطق باللسان في حالات الاضطرار ، (وتقدير الاضطرار هذا معاملة شخصية بينك وبين الله عَزَّ وجَلَّ) .

كل ذلك بعد تمام الاهتمام بأداء الفرائض والسنن القولية والفعلية على ما يحب الله ورسوله من الإتقان والإخلاص .

---

(١) راجع التعريف بالطريقة المحمدية وما كتبه الإمام الراشد عن الرابطة الروحية بمجلة المسلم ، حتى تعرف كيف تستحضرها شرعاً .

وهذا الورد تفصيلاً هو :

(١) ملازمة الأدعية النبوية الواردة في الأحوال اليومية المختلفة من (النوم واليقظة ، والدخول والخروج ، والطعام والشراب ، والسفر والعودة ، والاجتماع والافتراق ، وغير ذلك من المناسبات الإنسانية اليومية) ، مع التحلي السمح الجميل بآداب المعاملات النبوية ما أمكن تواضعاً وحباً وسماحةً وتيسيراً ومرونة وحكمة بقدر الإمكان .

(٢) ملازمة الاستغفار مائة مرة يومياً (بعد محاسبة النفس) ، والاستغفار بالوارد أتمُّ وأفضل ، كالاستغفار الوارد في ختام الصلاة : (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) ، ونكرر ضرورة محاسبة النفس يوميًا ، وفي الأثر : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم » .

(٣) ملازمة الصَّلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم مائة مرة بعد الاستغفار ، والصَّلاة عليه صَلَّى الله